التماسك الأسرى لمريضات القصور الكلوى المزمن

اعداد :إسراء على داود محمد

معيدة بقسم خدمة الفرد

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة

أولاً : مفهوم التماسك الأسرى

ثانياً : خصائص الأسرة

ثالثاً : مكونات الأنظمة الأسرية

رابعاً : وظائف الأسرة

خامساً : أهمية التماسك الأسرى

سادساً : مقومات التماسك الأسرى

سابعاً : المشكلات الأسرية المعوقة للتماسك الأسرى ومعايير الأسرة السليمة

ثامناً : التماسك الأسرى وعلاقتة بالقصور الكلوى المزمن

تاسعاً : دور خدمة الفرد مع مريضات القصور الكلوى المزمن وأسرهن

مقدمة :

تعد الأسرة من أهم النظم الأجتماعية والتربوية فهى تقوم بالعديد من الوظائف الهامة لأشباع احتياجات أفرادها ويؤدى كل فرد بها مجموعة من الأدوار والمسؤليات يجب القيام بها داخل الأسرة لضمان أستمرارها وبقائها وتماسكها إلا ان بعض الأسر تفشل فى الحفاظ على تماسكها نتيجة للضغوط التى يتعرض لها مثل الإصابة بالأمراض المزمنة التى تحتاج تكاليف علاج باهظة الثمن ومنها أمراض القصور الكلوى المزمن الذى يؤثر على أداء المريضة لأدوارها وعلى تماسك الأسرة خاصة فى حالات الغسيل الكلوى حيث يتطلب الخروج من المنزل ثلاث مرات اسبوعيا لتلقى جلسة غسيل الكلى التى تستغرق اربع ساعات فى اليوم فإذا أصيبت الأم به يهتز تماسك الأسرة.

اولاً : مفهوم التماسك الأسرى

يعرف التماسك الأسرى بأنه نوع من علاقات التجاذب فى العائلة التى تنم عن أشتراك أفرادها بواقع معين(الدم ،السكن ، الاهداف) والتزامهم بتقاليد معينة (الاحترام، التقدير، الود، التراحم) وتكافلهم فى العيش بحدود معينة (المسئولية، الالتزام، التعاون)**(عدنان ابو المصلح :2006،140)**

كما يعرف بأنه عملية نفسية – اجتماعية تؤدى الى تدعيم بنيانها النفسى - الاجتماعى وترابط اعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتألف والتآزر وتكامل الأدوار. ويقوم ذلك كله على الألتزام وتحمل المسؤولية المشتركة والتضحية حفاظاً على الرباط الزواجى وروابط الوالدية والبنوة ،بما يوفر البنية الأسرية واستقرارها ونمائها **(مصطفى حجازى واخرون:2015،16)**

يتحقق التماسك الأسرى نتيجة جهد يبذله أفراد الأسرة فهو عملية غير ثابتة ومستقرة وإنما تكون حسب الظروف والأحوال التى تعيشها الأسرة فى المجتمع والتى تتعرض لها اثناء مراحل حياتها المختلفة، ويختلف التماسك الاسرى من أسرة الى أخرى حسب الظروف والأحوال باختلاف الأزمنة والأمكنة.**(مصطفى العوفى:2003،145)**

حيث اشارت دراسة (محمد أحمد ابراهيم ، هبة السيد أحمد :2021) الى وجود علاقة ارتباطية معنوية بين التماسك الاسرى وبين بعض الخصائص مثل حجم الاسرة ، قدرة الأسرة على مواجهة الأزمات ، قيام النسق الأسرى بالأدوار الوظيفية المنوط بها ، التباين الكلى لمستوى التماسك الأسرى هى عدد

سنوات التعليم والقيام بالأدوار الوظيفية داخل الأسرة وقدرة الأسرة على مواجهة الازمات.

ثانيا: خصائص الأسرة

يعرف قاموس الخدمة الاجتماعية الأسرة بأنها :

جماعة أولية يرتبط اعضاؤها بصلات الدم ، أو التبنى أو الزواج الذى يتضمن محل إقامة مشترك، وحقوق والتزامات متبادلة، وتولى مسئولية التنشئة الاجتماعية للاطفال(**احمد شفيق السكرى:2000،193**)

وتمتاز الاسرة بعدة خصائص أهمها.(**عبد الخالق عفيفى:2011،84-86**)

1- انها الخلية الاولى لتكوين المجتمع واول جماعة اولية ومنظمة اجتماعية واساس استقرار المجتمع البشرى.
2- تمثل الاسرة الوسيط والمصدر الأول لتوفير الإحتياجات الأساسية للفرد فى بداية حياته سواء كانت احتياجات طبيعية ، نفسية ،اجتماعية، ...الخ، ومصدر الامن والامان عند الكبر.
3- تمتاز بأنها تمارس اساليب وقواعد الضبط الاجتماعى الرسمى وغير الرسمى على افرادها وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها الأسرة لأفرادها فهى حارسة قيم المجتمع.
4- ينتظم أفرادها فى مكان واحد للمعيشة ، ويكونون بيتاً واحداً فالمكان المستقل للأسرة شرط اساسى لوجودها إلا فى حالات خاصة ونادرة كسفر الزوج او حالات الهجر
5- تفرض الأسرة مسئوليات محددة على اعضائها مرهونة بالمواقف الداعية اليها او موقوته بحدود معينة.

ثالثاً : مكونات الانظمة الاسرية.(olson,d,h.hwang,2000,pp535-536)

يرى اولسون ان الانظمة الاسرية لها ثلاث مكونات التماسك – المرونة – الاتصال وهذه المكونات توضح اذا كانت الاسرة متوازنة ام غير متوازنة فمن خلالهم يتم تقييم الأسرة

1- **التماسك :** يعرف على انه الرباط العاطفى بين اعضاء الاسرة ، وتوجد ثلاث مستويات للتماسك الأسرى تتراوح بين(مرتفع – متوسط – منخفض) فالمرتفع يكون أفراد الاسرة أكثر أداء وتواصلاً وفاعلية فى التعامل مع شؤون الحياة ، اما فى المستوى المنخفض فيكون أفراد الأسرة لديهم مشاكل فى العلاقات اما فى المستويات المتوسطة من التماسك تكون قادرة على تحقيق التوازن بين الخلوة الفردية والتجمع العائلى بطريقة اكثر فاعلية وبالرغم من عدم وجود افضل مستويات إطلاقاً للعلاقات الاسرية الا ان العديد منها سوف يواجة التحديات والمشكلات فى حال كان هناك تطرف فى مستويات التماسك لديها.
2- **المرونة : (olson,d,h:1999,22-31)**

تشير إلى مدى تكيف أفراد الأسرة فى قياداتها والعلاقات والأدوار وقواعد تلك العلاقات فالاسر التى تتسم بالمرونة قادرة على تحقيق التوازن والتغيير الإيجابى ، وقد اشار أولسون الى اربع مستويات للمرونة وهى منخفضة جداً ، منخفضة الى معتدلة ، معتدلة الى مرتفعة ، واخيراً المرتفعة جداُ (الفوضوية) كما الحال فى التماسك الاسرى فالمستويات المتوازنة هى التى تؤدى الى حسن اداء الحياة الزواجية والاسرية بينما التطرف فى المستويات فيسبب المشكلات فى العلاقات الزواجية والاسرية.

3- الاتصال :. أسونى بارى ، (asonibare,f,b.olowonirejuaro,o,a:2006)

يؤدى التواصل الضعيف غير الفعال فى الأسرة الى ضعف تماسكها وبالتالى ضعف العلاقات داخل الاسرة بين كل من الأباء والأبناء مما يؤدى الى مشكلات سلوكية لذا يجب على الاباء والأمهات أتباع أساليب التواصل الفعالة داخل الاسرة ، تبادل الافكار ، المشاركه ، والاستماع للأبناء وتجنب ممارسة الاستراتيجيات التربوية الصارمة تجاة الابناء فهذا المنهج يؤدى الى العداء وعدم الانضباط داخل الاسرة .

رابعاً : وظائف الاسرة :

اكتسبت الاسرة مكانتها وأهميتها فى المجتمع الانسانى وفى كل العصور من خلال ما تقوم به من وظائف أساسية فى حياة الفرد والجماعة هذه الوظائف مختلفة ومتعددة وتتداخل وتتشابك مع وظائف أنظمة اخرى فى المجتمع.**(عبد الحكيم عبد الهادى واخرون:2010،36)**

وعلى الرغم من اختلاف التصنيفات التى تناولت وظائف الأسرة وتعددها فنجد انها كلها تدور حول مجموعة من الوظائف الأساسية وهى:

1- الوظيفة الجنسية:.

تتضمن هذه الوظيفة تعليم الفرد معظم نماذج الحياة الأسرية ابتداء من العلاقة الجنسية الى العناية بالأطفال وتعليمهم أداب السلوك فيما يتصل بالغريزة الجنسية خاصة بعد مرحلة البلوغ للأبناء ، ويدخل فى صلب هذه الوظيفة إشباع الغريزة الجنسية للزوجين بطريقة سوية. **(عبد الناصر عوض :2019،39)**

2- الوظيفة البيولوجية:.

وهى المحافظة على النسل حتى يستمر الحفاظ وبقاء النوع البشرى وذلك من خلال عملية إنجاب الأطفال ، ويتم ذلك من خلال أتصال جنسى مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله وذلك وفق قواعد تمثل فى جملتها تنظيمات اجتماعية يتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية . **(أحمد هاشمى :2004،14)**

3- **الوظيفة الاجتماعية**

الـزواج لـيس ظـاهرة سـيكولوجية ووظيفـة جنسـية تتعلـق بـالزوجين ، بـل انـه ايضـاً ظـاهرة اجتماعيـة تتطلـب مـن الـزوجين القيـام بمسـئوليات اخـرى تجـاه الأبنـاء وتجـاه المجتمـع . ويـرتبط الـزواج بمجموعـة مـن القواعـد التـى تحـدد الحقـوق والواجبـات لكـلا الـزوجين ، كمـا يفتـرض فـى الـزواج الاسـتقرار والاسـتمرار بوجود علاقات اجتماعية طيبة كمظلة للأسرة .

وتتمثـل الوظيفـة الاجتماعيـة للأسـرة فـى تحقيـق التنشـئة الاجتماعيـة لأبنائهـا .ويقصـد بالتنشـئة الأجتماعيـة عمليـة تحويـل الطفـل مـن كـائن بيولـوجى الـى كـائن اجتمـاعى .بمعنـى ان التنشـئة الاجتماعيـة هـى عمليـة أعـداد وتأهيـل وتربيـة الأبنـاء حتـى يتعلمـوا اللغـة والثقافـة ويتصـفوا بصـفات الأنسـان ويصـبحوا قـادرين علـى التفاعـل الأجتمـاعى مـع الأخـرين وتكـوين علاقـات اجتماعيـة مناسـبة وايجابيـة مـع الاخرين. **(مدحت محمد:2018،48-49)**

4- **الوظيفة الاقتصادية:.**

يحتـاج الافـراد فـى حيـاتهم الـى تـوفير المـوارد اللازمـة لسـد أحتياجـاتهم الأساسـية .ويطلـق لفـظ الوظيفـة الاقتصـادية علـى تـوفير المـوارد اللأزمـة للأسـرة وتهيئتهـا للأسـتعمال لسـد حاجـات أفرادهـا. ويمكـن القـول أن كـل فـرد فـى الأسـرة يحتـاج الـى مـوارد لسـد الأحتياجـات ،ولكـن لـيس كـل فـرد قـادر علـى تحقيقهـا او الاسـهام فيهـا. ولهـذا فـأن مهمـة الوظيفـة الاقتصـادية فـى الأسـرة توكـل الـى البـالغين فـى الأسـرة المتمثلـين فـى الـزوجين واحيانـاً ينضـم إلـيهم اخـرون كالجـدود أو الأبنـاء الكبـار. **(فاطمة عبد السلام واخرون:2014،87 -88)**

5- **الوظيفة العاطفية**

نعنـى بهـا التفاعـل العميـق بـين الـزوجين وبـين الأبـاء والأبنـاء فـى منـزل مسـتقل ممـا يخلـق وحـدة اوليـة صـغيرة تكـون المصـدر الرئيسـي للإشـباع العـاطفى لجميـع أعضـاء الأسـرة، وقـد أصـبحت هـذة الوظيفـة أمـلاً بالنسـبة للشـباب المقبـل علـى الـزواج ، كمـا اصـبحت مـن الملامـح المميـزة للأسـرة الحضـرية الحديثـة. وقـد ترتـب علـى هـذه الوظيفـة الجديـدة ان اصـبحت الأسـرة المعاصـرة تحمـل عبئـاً ثقـيلاً لأنهـا اصـبحت المصـدر الوحيـد الـذى يسـتمد منـه الافـراد الحـب والعاطفـة ،ولهـذا لا يريـد الأفـراد الراشـدين الـزواج فقـط ، وإنمـا يريـدون الـزواج السـعيد .**(منـى الحديدى:2013،155)**

6- **الوظيفة النفسية:**

مـن المعـروف ان الاطفـال يتـأثرون بـالجو النفسـى السـائد فـى الاسـرة ، وبالعلاقـات القائمـة بـين الاب والام وهـم يكتسـبون إتجاهـاتهم النفسـية بتقليـد الأبـاء والأهـل وبتكـرار الخبـرات الأولـى وتعميمهـا حيـث يسـيطر الجـو الـذى يحيـا فـى إطـاره الطفـل علـيهم . فالشخصـية السـوية هـى التـى نشـأت فـى جـو تشـبع فيـه الثقـة والوفـاء والحب والتألف والأسرة التى تحترم فردية الشخص. **(ابراهيم جابر:2013،183)**

ان حاجات الأبناء النفسية تحدد حقوقهم فى الحب ،والأمن ، واحترام الذات ،واللعب، والتقدير، والنجاح ، والاستقرار، ووجود المثل الأعلى ، بأنه السلطة والمواجهة المرشدة الضابطة ، التى تعينهم فى تكوين الإرادة والضمير والأسرة توفر ذلك لأبنائها. **(محمد سلامة :2011،37)**

7- الوظيفة الثقافية:

لاشك ان للأسرة وظيفة ثقافية كبيرة وبعيدة المدى فهى الكيان الوسيط بين المجتمع وأفراد الأسرة، فالزوجان عندما يتزوجان يكونان لنفسهما وحدة مميزة بالأساس الثقافى الذى يختارانه لأنفسهما مرتبطاً بمستواهما الأجتماعى والأقتصادى الذى يميزهما فى الاتصال بقدر التعليم الذى يحققانه ونوع الحرفة التى يحترف فيها ومستوى الحياة والمعيشة التى يختارها لنفسه رب الأسرة بمشاركة بقية أفرادها. **(محمود ناجى واخرون:2007،16)**

8- الوظيفة الاخلاقية :

ويقصد بها تعلم الابناء الأخلاق الفاضلة فكل أسرة مسؤولة عن تربية ابنائها على الأخلاق الحسنة وتقوم الأسرة بوظيفتها الأخلاقية من خلال ضبط سلوك ابنائها وتعليمهم الصح والخطأ والحلال والحرام والخير والشر وحثهم على الخير والحلال والصواب وإبعادهم عن الشر والحرام والخطأ وتهيئة الظروف المناسبة لاكتساب السلوك المقبول وتنمية الاخلاق الحسنة **(كمال ابراهيم مرسى:2008،58-60)**

9- الوظيفة الترويحية :

ويقصد بها الترويح عن أفراد الأسرة من خلال أنشطة يؤديها أفراد الأسرة بغرض المرح والنزهة والاسترخاء ، ولا تقل وظيفة الترويح عن وظيفة التعليم لان الترويح عن النفس ضرورى فى عملية التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية واكتساب السلوك المقبول وتنمية المهارات والميول كما يتضمن الترويح فى الأسرة الاشتراك فى الانشطة الرياضية والثقافية والحفلات والرحلات والندوات وممارسة الهوايات وعلى الأسرة ان تنظم انشطة الترويح وتستفيد منها . **(ثريا عبد الرؤوف جبريل :1994،130)**

10-الوظيفة الدينية :

تقوم الأسرة بوظيفتها الدينية فى المحافظة على دينها من خلال تعليمه لأبنائها وتربيتهم عليه وهذه الوظيفة أساسية للأسرة التى تربى الصغار على العبادات والمعاملات وتشجعهم على التمسك بمعتقداتها وتنمى عندهم الوازع الدينى وفق هذه المعتقدات **(عبد الحكيم واخرون:2010،45)**

وترى الباحثة ان اى خلل فى هذه الوظائف يؤثر على التماسك الاسرى حيث توصلت نتائج دراسة (حسين القرشى : 2003) الى تأثير كل من المتغيرات

الاجتماعيـــة والاقتصـــادية ودرجـــة التـــدين ونوعيـــة العلاقـــات بـــين الاســـرة وتعـــدد الزوجات وغياب الوالد على التماسك الاسرى .

أيضـــاً أشـــارت دراســـة (هيفـــاء فيـــاض فـــوارس : 2013) الـــى أهميـــة وظـــائف الأســـرة فـــى اعـــداد الأبنـــاء اعـــداداً متكـــاملاً فـــى جميـــع جوانـــب شخصـــياتهم روحيـــاً ، وجســـمياً ، وعقلياً ، ونفسياً ، واجتماعياً .

خامساً : أهمية التماسك الأسرى

تتضح أهمية التماسك الأسرى فيما يلى :

1- العلاقـــة بـــين الأســـرة والمجتمـــع هـــى علاقـــة تـــأثير وتـــأثر ويـــؤدى تماســـك الأســـرة الـــى تماســـك المجتمـــع بأكملـــه فالتماســـك هـــو حالـــة مـــن الإرتبـــاط الأســـرى حيـــث يعمـــل جاهـــداً كـــل مـــن الـــزوجين والابنـــاء لتحقيقـــه ، فالتماســـك الاســـرى لـــه أهميـــة كبيـــرة فـــى بنـــاء الحضـــارات وتشـــكيل الســـلوك الأنســـانى(**كنـــزة عيـــوش ، مهـــدى عـــوارم :2013،13**)

2- يهيـــئ التماســـك الاســـرى وســـطاً أســـرياً أفضـــل وعلاقـــات ســـوية فـــى تنشـــئة الأبنـــاء ، فالأسرة المتماسكة تكون ذات مناخ إيجابى سليم .(**سناء احمد امين:2008،156**)

3- يـــوفر النمـــو النفســـى والاجتمـــاعى الســـليم للأبنـــاء وكـــذلك نمـــو شخصـــياتهم بشـــكل ســـوى واذا حـــدث خلـــل فـــى التماســـك الأســـرى يـــؤدى ذلـــك الـــى انـــواع مختلفـــة مـــن الاضطرابات النفسية والإجتماعية والعضوية أيضاً (**حمدى منصور :2010،323**)

سادساً : مقومات التماسك الأسرى:.

تســـتند الحيـــاة الأســـرية علـــى مجموعـــة مـــن المقومـــات التـــى تمثـــل ركـــائز اساســـية لمساعدة الاسرة على القيام بوظائفها لتحقيق التماسك الأسرى

1- المقومات البنائية:.

ويقصـــد بـــه تكامـــل وحـــدة الأســـرة فـــى كيانهـــا وفـــى بناءهـــا مـــن حيـــث وجـــود كـــل مـــن اطرافهـــا الـــزوج والزوجـــة والأولاد فـــى صـــورة مترابطـــة ومتماســـكة كـــل يقـــوم بـــدوره ويـــؤدى رســـالته وفقـــاً للـــدور المخصـــص لـــه ويعمـــل علـــى أن يصـــل للهـــدف المنشـــود والـــذى يحقـــق الأمـــال التـــى تضـــعها الأســـرة لنفســـها ويصـــل بهـــا الـــى النجـــاح الـــذى تعمـــل مـــن اجلـــه، ومـــن ثـــم فـــإن التكامـــل البنـــائى فـــى الأســـرة يقـــوم علـــى اســـاس وجـــود كـــل مـــن الـــزوجين والأبنـــاء فـــى اطـــار مثلـــث يجمـــع أفرادهـــا بـــين أضـــلاعه فـــالزوج موجـــود يـــؤدى دوره كـــأب ورب بيـــت وعضـــو اساســـى يعمـــل ويـــوفر أســـباب المعيشـــة لأفـــراد اســـرته، ويحقـــق لهـــم الحمايـــة والمكانـــة الاجتماعيـــة ويتعـــاون مـــع زوجته فى تربية الاولاد وفى تنشئتهم.(**عبد الخالق عفيفى:2011،86**)

فالمقومـــات البنائيـــة للأســـرة هـــي بمثابـــه الخامـــات أو الأدوات الأوليـــة للبنـــاء الأســـري والتـــي تعـــد بمثابـــة الأعمـــدة والأركـــان لتكـــوين هـــذا البنـــاء.(**محمـــد عبـــدالفتاح محمد :2012،23**)

وترى الباحثة أنه أذا لم يؤدى كل نسق بالأسرة دوره ووظائفه بشكل مناسب يختل التماسك الأسرى ينهار النسق الأسرى بأكمله .

1- **الالتزام الدينى:. (مصطفى حجازى:2015،25)**

أستيعاب تعاليم الشريعة فى أسس الزواج والعلاقات الزوجية، وعلاقات الوالدين والأبناء. ومعرفة الواجبات والحقوق والتوافق معهما والالتزام بتطبيقها: حقوق شرعية ، مدنية ، زوجية ، عاطفية ، جنسيه ، علائقية ، تعاليم التعامل والتراحم والتكافل والبر والرحمة والتسامح. تعاليم الخطبة والمهور والتربية الروحية. تعاليم معاملة الأطفال والمسنين والمرضى . أن التمسك بكل هذه التعاليم يعزز المسؤولية والألتزام نحو الأسرة وأعضائها تجاه بعضهم بعضاً، ويرسى اسس التماسك الأسرى.

وتشير دراسة سامية حمرشى (2010)إلى أهمية القيم الإيمانية وضرورة التكافؤ الدينى فى تحقيق التماسك الأسرى.

2- **المقوم النفسي والعاطفى:.**

يعد المقوم النفسى من أهم مقومات الأسرة فعندما توفر الأسرة الأستقرار النفسى والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها فهى تكون أكثر فاعلية فى رعاية أبنائها فهى بذلك تضمن سلامة افرادها من التفكك الأسرى والصراع بين أفرادها فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسى لأستقرار الحياة الأسرية ويقوم المقوم النفسى والعاطفى على توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الأسرة ويحولها من الصلة او الرابطة المادية الى الصلة او الرابطة العاطفية والأخيرة فى كثير من الأحيان تتصدى للكثير من المشكلات الأسرية والنزاعات الزواجية والأزمات المختلفة التى تكون عادة أكثر حدة من تلك المشكلات اليومية العادية ومحاولة حلها وعلاجها. **(زبانى دريد :2005،210)**

ان المقوم النفسى هو احد العوامل الرئيسية التى تحقق الهدف والمعنى من قيام الأسرة الذى يتعلق بتحقيق السكينة والأمن والطمأنينة والأستقرار بين الازواج والأبناء. **(محمود ناجى:2007،22)**

وتشير نتائج دراسة (السيد احمد عبدالله:2017) الى هناك علاقة بين العوامل النفسية وضعف التماسك الاسرى فالمناخ السئ الذى يسوده الأضطراب والأنانية لأحد الزوجين وكذلك وجود اضطرابات عصابية لدى احد الزوجين يهيء للتفاعل السلبى مع الضغوط الحياتية ومع ضغوط العمل الأمر الذى يؤدى الى خلل واضح فى التماسك الأسرى.

3- **المقوم الصحى:.**

تعتبر الأسرة هى الأداة البيولوجية التى تحقق انجاب النسل وأستمرار حياة المجتمع وهى الوسيلة التى تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل الى أخر ولا جدال فى أن سلامة الأبوين الصحية تؤدى الى نسل سليم فالخصائص

الوراثية تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الصفات التى تحملها الجينات ولذا فالوراثة الصالحة او الأستعداد الجسمى السليم هو حجر الزاوية فى الحياة الاسرية السعيدة.(**ابراهيم جابر:2013،181**)

فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لاى مرض تؤثر حالته فى جميع أفراد أسرته فتضطرب الحياة الأسرية وتزيد الأعباء والمسؤليات خاصة فى حالة المرض المزمن فبمرض رب الأسرة يتوقف الدخل او ينخفض مما يؤثر على دخل الاسرة واذا مرضت الأم تضطرب الأسرة فيزيد قلق الأب ويتوتر ويعجز عن تدبير شؤون المنزل كما تتأثر الأسرة ايضاً اذا مرض أحد أبنائها فيتأثر الوالدين نفسياً ويسكنهم الخوف على حياة ابنائهم ومستقبلهم اذا كان المرض مزمناً فالمرض يؤثر سلباً على أستقرار الحياة الأسرية نفسياً واجتماعياً ويجعل الاسرة تفقد توازنها واستقرارها ولتحقيق التكامل الأسرى لابد من توفر الصحة لجميع أفراد الأسرة . (**حنان عبد الحميد :2005،187**)

4- المقوم الاقتصادى:

وهو من الشروط البديهية لتوفير التماسك الأسرى، ومن المعروف ان عدم توفر مصادر الدخل الكافية لحياة الأسرة تسبب الفقر والبطالة والازمات الاقتصادية وتفجر الصراعات فى الأسرة وتهدد تماسكها. وكذلك الامر بالنسبة لسوء ادارة ميزانية الأسرة وتحديد أولويات الانفاق بشكل عقلانى فهو يفجر بدوره الصراعات التى تهدد تماسك الأسرة. (**مصطفى حجازى واخرون:2015،28**)

فقيام الأسرة بوظائفها مرهون بالموارد المالية والأقتصادية فوفرتها تساهم فى أشباع حاجات الأفراد المالية ، فالعامل الأقتصادى هو أساس قيام الحياة الأسرية ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسئوليات الاقتصادية المنوطة بهما اى ان تحقيق التوازن بين الدخل والانفاق شرط اساسى فى تحقيق التماسك الأسرى (**سلوى عثمان واخرون :2004،61-62**)

وبناءاً على ما سبق فإن اى خلل او قصور فى احد هذه المقومات يمكن ان يؤثر بشكل سلبى على تماسك الأسرة .

سابعاً : المشكلات الأسرية المعوقة للتماسك الأسرى ومعايير الأسرة السليمة:

تواجه الاسرة مجموعة من المشكلات والتحديات التى تؤثر على أداء أدوارها مما ينعكس بالسلب على المجتمع وهذه التحديات تهدد الكيان الأسرى وتؤدى به الى التفكك والانهيار.

أيضاً تتعرض بعض الأسر إلى حالة من الاختلال الداخلي أو الخارجي الناجم عن وجود نقص فى أشباع الفرد أو الأسرة ككل مما يؤدى الى أنماط سلوكية

تتنافى مع الاهداف المجتمعية ولا تسايرها ومن هذه المشكلات الأسرية ما يلى: **(عبد الخالق عفيفى:2011،261-246)**

1-المشكلات الانحرافية

ويقصد بها كافة السلوكيات الأنحرافية لفرد أو اكثر من أفراد الأسرة ،فقد تنامت فى الآونة الاخيرة ظاهرة العنف والابتزاز والسرقات والخيانة الزوجية بل والقتل داخل الاسرة وخارجها لتشكل مشكلة خطيرة.

2-المشكلات النفسية

يقصد بها المشكلات المرتبطة بالأضطرابات فى الأحاسيس والوجدان والتعامل مع الاخرين فيما يسمى عند البعض اضطرابات السمة أو أضطرابات النمط كأشكال من الأضطرابات النفسية مثل سرعة الغضب والعصبية وأحاسيس النقص والغيرة الشديدة والقلق ....الخ

3- المشكلات الصحية

ولا يقصد بالمشكلات الصحية معناها الطبى والصحى الذى يرتبط بالاجهزة الطبية المختلفة، ولكن معناها الاجتماعى بكل ما تتعلق بالمسألة الاجتماعية للمرض وأثارة المختلفة فى ارتباطها بمعاناة الأسرة واضطراب استقرارها

4- مشكلات توزيع الادوار

يعتبر توزيع الأدوار العادلة والمناسبة داخل الأسرة الواحدة من العمليات الحيوية لضمان استقرارها وتكاملها فضلا عن اهميتها فى تدعيم قيمتى المسئولية الاجتماعية والالتزام

5- مشكلات العلاقات الاسرية

تحدث بسبب الصراعات والخلافات بين الازواج وتظهر نتيجة محصلة التفاعلات السلبية التى تحدث داخل الاسرة ومنها حب الذات وعدم التضحية والانانية وتصيد أخطاء الغير (شيماء جمال :2015،119) وتؤثر المشكلات الاجتماعية فى تماسك الأسرة حيث توصلت دراسة (رغد زين العابدين:2017) ألى ان هناك علاقة عكسية بين المشكلات الاجتماعية والتماسك الاسرى.

وأضاف (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامى محسن الختاتنه :2014،53-59) مشكلات أسرية أخرى منها :

أولاً : المشكلات الفسيولوجية والوراثية

تؤثر اصابة أحد أفراد الأسرة بأحد الأمراض الوراثية ، على الجو العام للأسرة ، ، ويمكن التغلب على هذا النوع بالاستعداد الجسمى السليم هو حجر الزواية فى الحياة الأسرية السعيدة.

ثانياً : المشكلات الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادى فى كثير من المجتمعات مسؤولاً الى حد كبير عن المشكلات الأسرية ، فالفقر والبطالة يؤديان الى نقص الموارد المادية مما يخلق المشكلات الأسرية التى تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق والخوف.

ثالثاً : المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية للأسرة تتعلق بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه والتى يترتب عليها أضطراب العلاقة الزواجية لسبب أو لأخر بين الوالدين والأبناء أو نتيجة التربية الخاطئة فى الصغر وأثرها على أضطراب الشخصية والعلاقات داخل الأسرة كل ذلك له أثار سلبية تنعكس على حياة الأسرة.

رابعا : الأحداث الخارجية

ومن ذلك الغياب الدائم أو المؤقت لأحد الزوجين بسبب المرض أو الموت أو دخول سجن ، أو أية أحداث أخرى.

خامساً : الأحداث الداخلية

التى تؤدى إلى سوء الأداء الوظيفى لأحد الزوجين فى الأسرة (الفشل اللاإرادى فى أداء الدور) نتيجة للأمراض المزمنه أو الاضطرابات العقلية والنفسية لعائل الأسرة أو أحد الزوجين والتى يكون من الصعب علاجها .

وعلى ذلك يمكن تحديد معايير الأسرة السوية فيما يلى : (احمد عبد اللطيف:2008،26)

1- المشاركة فى الانفعالات الايجابية او السلبية: بمعنى قيام أفراد الأسرة بالتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم لبعضهم البعض وأشتراك أفراد الأسرة فى كل ما يعترى الشخص من أفراح وأطراح.
2- فهم الأنفعالات وقبولها من الأسرة ككل:. فهم المشاعر التى تصدر عن أفراد الأسرة والعمل على تقبلها .
3- قبول الفروق الفردية:. وعدم مقارنة أفراد الأسرة معاً ،ويعنى ذلك عدم مقارنة حتى الأخوة والتوائم ببعضها سواء فى المستوى التحصيلى او السلوكى او النفسى او الاجتماعى أو الدينى.
4- التعاون والمشاركة فى المسؤوليات:. وعدم تحميل مسؤولية ما يجرى فى البيت لشخص واحد فقط كالزوجة، فأعمال المنزل يشترك بها كل افراد المنزل ، كل حسب قدراته وإمكانياته
5- الالتزام بقيم الأسرة: الاتفاق على قيم محددة يلتزم بها أفراد الأسرة والتعاون فى تنفيذها معاً
6- الاهتمام والحب وإيصاله للأخرين: لابد ان يحب ويرتاح كل فرد لكل اعضاء الأسرة بغض النظر عن المشكلات التى يراها بينهم، ويتقبله ويوصل له هذا الاحترام.
7- الاحساس بالمرح والدعابة وايصالها للأخرين.

فإذا كانت أسرة مريضة القصور الكلوى تتمتع بهذه المميزات يساعد ذلك على التماسك الأسرى رغم مرضها.

ثامناً : التماسك الأسرى وعلاقته بالقصور الكلوى المزمن

أن مرض الزوجة يؤدى الى اضطراب حياة الأسرة وعلى الرغم من محاولات الزوج للقيام ببعض مسئولياتها إلا انه قد يعجز فى النهاية عن تدبير أمور الأسرة – وعندما تجد الزوجة ان المنزل أصبح على درجة غير مناسبة من النظافة وأن الأطفال لا يجدون الرعاية الكافية تشعر بعجزها عن تدبير شئون المنزل ومباشرة أشرافها على أموره وان زوجها يقوم بأعمال غير مألوفة بالنسبة له – وفى حاله المرض الطويل للزوجة قد تنقطع الابنة الكبرى عن دراستها او يتكرر غيابها حتى تستطيع القيام برعاية أمها وأخواتها، وينعكس ذلك على مشاعر المريضة وعلى ظروفها التى وجدت نفسها فيها والتى قد تؤثر على المستقبل الذى رسمته لنفسها فى الحياة...**(على الدين السيد محمد:1999،140-141)**

فالزوجة هى التى تشيع فى الأسرة روح التساند والمحبة ،وهى التى يقع على عاتقها مهام توجيه النفقات على الحاجات المختلفة للأسرة وترتيبها بحسب درجة الحاجة لها. ويترتب على غياب مصدر التدبير والعطف فى الأسرة عن مزاولة واجباتها اضطرابات عميقة تأخذ مظاهر متعددة من بينها: **(السيد رمضان:1994،127-129)**

1- اضطرابات مادية ناشئة عن نفقات العلاج من جانب ، ومن سوء التدبير الذى يصيب الأسرة بعد مرض الزوجة من جانب أخر.
حيث وتوصلت (دراسة دلال بنت العاصى :2017) إلى أن اهم المشكلات التى تواجه مرضى الكلى المشكلات الأقتصادية والتقصير فى أداء العمل بسبب المرض وكثرة التغيب عن العمل وضعف القدرة على بذل الجهد والمشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية وعدم وجود مرافق عند الذهاب للمستشفى لتلقى العلاج واغلب الوقت يظل فى المستشفى مما يؤثر على تواجده داخل الأسرة وصعوبة القيام بأدواره داخل الأسرة.
2- مشكلات اخلاقية ناشئة عن أضطرابات المعاشرة الزوجية السوية، وقد يندفع الزوج الى البحث عن حياة زواجية هادئة فيلجأ الى زواج جديد دون اهتمام بتأمين مستقبل الزوجة المريضة ومستقبل الاطفال.
3- مشكلات عاطفية نتيجة حرمان الأطفال من مصدر العطف والحنان فى الأسرة وهى الام، مما يدفعهم الى البحث خارج نطاق الأسرة عن الأشباع العاطفى والوجدانى بصور منحرفة لا تتفق مع المعايير والقيم والأنماط السوية فى المجتمع.

ان الأم التى تتعرض للمرض المزمن الطويل الذى يستغرق وقت وجهود وتكاليف فى علاجه يؤثر على أداء ادوارها كأم أو كزوجة او كامرأة عاملة حيث توصلت دراسة (جيهان محمد خليل:2019) ألى وجود علاقة طردية بين

التماسك الاسرى لمريضات الدرن الرئوى وادائهن لأدوارهن الاجتماعية ككل – كأم و زوجة كما توصلت دراسة (أمال عبد السميع :2015) إلى تأثير الفشل الكلوى على أداء الزوجات المريضات لأدوارهن الأسرية

تاسعاً : دور خدمة الفرد مع مريضات القصور الكلوى المزمن وأسرهن :

عندما تعمل الخدمة الاجتماعية فى المجال الاسرى لا تنظر الى الاسرة كوحدة للعلاج فقط وانما هى أيضا وحدة للوقاية والانماء – لذلك فالأساليب الفنية للخدمة الأجتماعية فى المجال الأسرى تقوم على محورين:.**(محمود ناجى:2007،22-23)**

- أساليب توجه للأسرة المتماسكة التى قد تحتاج من وقت الى أخر الى مجرد معاونة عادية فى مواجهة التزاماتها الاجتماعية.
- أساليب تهتم بالأسرة المتصدعة او التى تعانى مشكلات حادة تعوق قيامها بوظائفها او تحول بينها وبين اداء هذه الوظائف.

تهتم الممارسة المهنية لخدمة الفرد بتقدير مشكلات المرضى وأسرهم مع الأمراض المزمنه والتخطيط للعمل المهنى مع هؤلاء المرضى .

1- دور الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل مع الحالات الفردية مع مريضات القصور الكلوى المزمن (فيصل محمد غرابية : 2008،216-217)

أ- ينصت إلى المصابه التى توجه أسئلة كثيرة حول حالتها ومستقبلها الصحى ، ويحاول الاخصائى الاجتماعى من خلال هذا الأنصات أن يطمئن المريضة على سلامة الاجراءات العلاجية الضرورية التى ستحسن من صحتها.

ب- يسعى إلى تخليص المريضة من مشاعر الأكتئاب التى تؤثر سلباً على حالتها ويساعدها على التعامل مع حالتها بواقعه.

ج- يساعد المريضة على التعبير عن احساسها الغريب والحزن لكى يعيد اليها الاطمئنان الذى يسهم فى التجاوب مع اجراءات العلاج.

د- يساعد المريضة على وضع أهداف واقعية لحياتها بما يتناسب مع حالتها وخاصة فيما يتعلق بالعمل أو الدراسة وذلك فى ضوء دراسته للملف الخاص بالحالة.

ه- يساعد المريضة فى الالتحاق ببرامج التأهيل المهنى المناسب لحالتها وقدراتها وأستعداداتها

2- دور خدمة الفرد مع أسر مريضات القصور الكلوى المزمن

(ماجدة سعد وأخرون :2013،74-75)

1- أمداد الأسرة بالمعلومات : أسرة المريضة مثل المريض تماماً يجب أن تعرف الكثير عن وضع المريضة الحالى وعن مستقبل حالتها ، وقد يكون هذا غامضاً فى البداية ولكن التوضيح سوف يساعد الأسرة فى

معرفة الأضطرابات و المشكلات المترتبة على المرض ويهئ الأسرة لكيفية التعامل مع المريضة فى هذه الظروف المرضية .

2- تفهم مشاعر الأسرة : لتفريغ متاعبهم واحباطاتهم وغضبهم وتفهم هذه المشاعر ومحاولة تخفيف حدوثها ، حيث أن التنفيس يساعد الأسرة على التعامل مع الضغوط التى تزداد يوماً عن الأخر .

3- واذا أستطاعت الأسرة أن تعبر عن مشاعر الخوف والقلق التى تسيطر عليها لمرض أحد أفرادها فإنها بالضرورة سوف تستطيع إن تتعامل مع المريضه بصورة أفضل.

4- أن يهتم الأخصائى الاجتماعى بتفهم الأسرة للنظام الغذائى للمريضة بعد خروجها من المستشفى ويساعدها على الألتزام بهذا النظام .

5- أن يهتم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة الأسرة على الأستفادة من خدمات المؤسسات الأجتماعية الأخرى.

6- يقوم الأخصائى الاجتماعى بتقديم مساعدات مادية للمرضى من خلال عمله بالمستشفى وهكذا فإن الأخصائى الاجتماعى يعمل مع مريضات القصور الكلوى كمرض مزمن فى أطار خطة متكاملة للعمل معهن ومع أسرهن فى محاولة لمساعدة المريضه وأسرتها على التوافق نفسياً واجتماعياً مع هذا المرض.

حيث تشير دراسة (غائض سعد:2017) أن أهم أدوار الأخصائى الاجتماعى مع مرضى القصور الكلوى المزمن هى مساعدتهم على الحصول على مساعدات مادية من الجهات الحكومية وتيسير الأجراءات الأدارية للمريض.

المراجع المستخدمة

1- ابراهيم جابر (2013) : التفكك الاسرى، الاسباب والمشكلات وطرق علاجها، الاسكندرية ، دار التعليم الجامعى .
2- أحمد الهاشمى (2004) ، الأسرة والطفولة ، الجزائر ، دار قرطبة للنشر والتوزيع .
3- احمد شفيق السكرى(2000) : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
4- ثريا عبد الرؤوف جبريل (1994): نحو رعية اجتماعية متكاملة للأسرة والطفولة ، القاهرة.
5- جيهان محمد خليل (2019) : العلاقة بين التماسك الاسرى لمريضات الدرن الرئوى وادائهن لأدوارهن الاجتماعية فى اطار نظرية الدور فى خدمة الفرد، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
6- حنان عبد الحميد (2005) : تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية فى مرحلة الطفولة المبكرة ، الاردن ، دار الفكر .
7- دلال بنت عاصى ، مروة محمد (2017) : دور الاخصائى الاجتماعى الطبى فى مواجهة المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالامراض المزمنه ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية
8- رغد زين العابدين (2017) : العلاقة بين التماسك الاسرى والمشكلات الاجتماعية لمريضات سرطان الثدى من منظور خدمة الفرد، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
9- زيانى دريد (2005) : الاسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 19، الجزائر ، جامعة باتنة
10- سامية حمريش (2010) : القيم الدينية ودورها فى التماسك الأسرى ، رسالة ماجستير فى علم الاجتماع الدينى ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، باتنة
11- سلوى عثمان واخرون (2004) : قضايا الاسرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .
12- سناء احمد امين(2008) : الزواج بين النجاح والازمة والفشل ، القاهرة ، ودار الفكر العربى .
13- السيد احمد عبد الله (2017) : ضعف التماسك الاسرى كما تدركها النساء العاملات المصابات بسرطان الثدى ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، بحث منشور الجمية المصرية للأخصائيين الاجتماعين ،العدد57 ج5، القاهرة.
14- السيد رمضان (1994) : مدخل فى رعاية الاسرة والطفولة النظرية والتطبيق ، الأسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .

15- عـائض سـعد الشـهرانى (2017) : المشـكلات الاجتماعيـة لمرضـى القصـور الكلـوى ودور الخدمـة فـى مواجهتهـا ، مجلـة العلـوم الانسـانية والاجتماعية ، مج1 و54 ، بحوث ومقالات .

16- عبـد الحكـيم احمـد عبـد الهـادى واخـرون (2010) : الخدمـة الاجتماعيـة ومجـال الاسـرة والطفولـة ، المعهـد العـالى للخدمـة الاجتماعيـة ، القـاهرة ، دار المهندس للطباعة .

17- عبـد الخـالق عفيفـى (2011) : بنـاء الاسـرة والمشـكلات الاسـرية المعاصرة، الأسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .

18- عبـد الناصـر عـوض احمـد (2019) : الخدمـة الاجتماعيـة الاسـرية ، الطبعة الاولى ، الأسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

19- عـدنان ابـو المصـلح (2006) : معجـم علـم الاجتمـاع ، عمـان ، دار اسامة.

20- فاطمـة عبـد السـلام واخـرون (2014) : علـم الاجتمـاع الاسـرى ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع .

21- كمـال ابـراهيم مرسـى(2008) : الاسـرة والتوافـق الاسـرى ، ط1، القاهرة ، دار النشر للمجالات.

22- ماجـدة سـعد وأخـرون (2013) : عمليـات الممارسـة فـى خدمـة الفـرد ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، (د.م).

23- محمـد احمـد ابـراهيم ، هبـة السـيد احمـد (2021) : دراسـة اجتماعيـة للتماسـك الاسـرى بمنطقـة سـهل الطينـة ، المقـال الثـانى ، المجلـد الرابـع ، العـدد 11 ، قسـم الدراسـات الاجتماعيـة ، شـعبة الدراسـات الاقتصـادية والاجتماعيـة ، مركز بحوث الصحراء ، مصر .

24- محمـد سـلامة محمـد غبـارى (2011) : اطفالنـا احتياجـاتهم ومشـكلاتهم وطرق العلاج ، الأسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .

25- محمـد عبـد الفتـاح ((2012) : ممارسـات الخدمـة الاجتماعيـة مـع مشكلات الاسرة والطفولة ، الأسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .

26- محمـود نـاجى (2007) : قضـايا الاسـرة والطفولـة والتحـديات المعاصـرة رؤية للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، دار المهندس للطباعة .

27- محمـود نـاجى واخـرون (2007) : خدمـة الفـرد فـى ضـوء النظريـات العلمية المعاصرة ، القاهرة ، دار المهندس للطباعة .

28- مـدحت محمـد ابـو النصـر (2018) : الخدمـة الاجتماعيـة فـى مجـال رعايـة الاسـرة والطفولـة مـن منظـور الممارسـة العامـة ، الطبعـة الاولـى ، المنصورة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع .

29- مصـطفى العـوفى (2003) : خـروج المـرأة لميـدان العمـل واثـرة علـى التماسك الاسرى ، العدد 19 ، الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية .

30- مصطفى حجازى واخرون (2015) : التماسك الاسرى، حماية الاسرة فى التجارب الدولية ، الطبعة الاولى، العدد95، مملكة البحرين ، المركز الثقافى العربى .
31- مصطفى حجازى واخرون (2015) : التماسك الاسرى، حماية الاسرة فى التجارب الدولية ، الطبعة الاولى، العدد95، مملكة البحرين ، المركز الثقافى العربى .
32- منى الحديدى (2013) : الاسرة والزواج دراسة فى بناء ووظائف الاسرة ،كلية تربية، قسم الفلسفة ، جامعة حلوان .
33- هيفاء فياض وراد (2013) : الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة فى العالم المعاصر ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 21 العدد3 ، فلسطين (قطاع غزة).

Foreign references

1) Asonibare,f.b , &olowonirejuaro,o,a (2006) : Family cohesion and level of communication between parents and their adolescent children unpublished doctoral dissertation of llorin , U.S.A.
2) Olson,d,h(1999) : empirical approaches to family assessment, journal of family therapy,, vol.17.
3) Onlso d,h (2000) : circumplex model of morital and famil stems ournal of family theraptvol (22).
4) Olson,d,h , hwang (2000) : Fathers of children with lntellectual disability ,disability research, journal of lntellectual, vol.45.